



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٧/١١/٠٣ الموافق ١٤ صفر ١٤٣٩ هـ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ فَخْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَشْهَدُ
أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ اٰلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمَيَامِينَ حُمَاةِ الْحَقِّ
وَالدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ
التَّزْوِيلِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^١. وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا ﴿مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا
بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^٢ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ
الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ^٣ اهـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً^٤ اهـ ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا أَيَّ ظَالِمًا وَكَانَتْ هَذِهِ السَّنُونَ

^١ سُورَةُ التَّوْبَةِ/آيَةٌ ١١٩.

^٢ سُورَةُ الْأَحْزَابِ/آيَةٌ ٢٣.

^٣ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَغَيْرُهُ.

^٤ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

الثلَاثُونَ هِيَ مُدَّةُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانُوا جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

وَحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وُلِدَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ وَتَرَبَّى فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَيْتِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ كَانَ يُلَقَّبُ حَيْدَرَةَ وَكَنَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا تُرَابٍ. وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَهُ أَنْ يَبِيَّتَ فِي فِرَاشِهِ وَأَجَلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيُؤَدِّيَ الْأَمَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهَا ثُمَّ يَلْحَقَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مَا شِئًا. شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ وَاصْطِفَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَهْرًا لَهُ وَزَوْجَهُ بِنْتَهُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ وَأَعْطَاهُ الرَايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ ءَادَمَ اللَّوْنِ ثَقِيلَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا حَسَنَ الْوَجْهِ رُبْعَةَ الْقَدِّ إِلَى الْقِصْرِ أَقْرَبَ كَثِيرَ شَعْرِ الصَّدْرِ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ أَصْلَعَ الرَّأْسِ كَثِيرَ التَّبَسُّمِ مِنْ أَشْجَعِ الصَّحَابَةِ وَأَعْلَمَهُمْ فِي الْقَضَاءِ وَأَزْهَدَهُمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَسْجُدْ لِصَنْمٍ قَطُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ غَزِيرَ الْعِلْمِ زَاهِدًا وَرِعًا شُجَاعًا. وَيَكْفِيهِ خُصُوصِيَّةٌ أَنَّهُ مِنَ الْمَغْفُورِ لَهُمْ حَيْثُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَبْدِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ اه
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِأَعْظَمِينَ هَذِهِ الرَايَةُ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَحَبَّبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ امْسِمْ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ ۞ اه

° رواه الترمذي في سننه.

٦ رواه مسلم في صحيحه.

وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ عِنْدَ غَدِيرِ خُمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ^٧ اه

وَكَانَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا يَجِدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ أَنْ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي خَيْبَرَ قَائِلًا اللَّهُمَّ اكْفِهِ أَذَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ^٨ اه فَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخْرِجُ فِي الْبَرْدِ فِي الْمَلَاءَتَيْنِ
وَيُخْرِجُ فِي الْحَرِّ فِي الْحَشْوِ وَالنَّوْبِ الْعَلِيظِ.

وَكَانَ ذَا قُوَّةٍ مُتَمَيِّزَةٍ فَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ
عَلِيِّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْيَتِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ
فَقَاتَلَهُمْ فَضْرَبَهُ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبًا كَانَ عِنْدَ
الْحِصْنِ فَتَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ
حِينَ فَرَعَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ مَعِيَ سَبْعَةٌ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجَّهْتُ عَلَى أَنْ نَقَلَبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقَلَبُهُ^٩.
وَلَقَدْ كَانَ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَقْوَالٌ وَمَوَاعِظٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ
قَالَ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُصَدُّ عَنِ الْحَقِّ
وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ^{١٠}. وَقَالَ أَيْضًا ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ
وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ^{١١}.

وَبُوعِ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْخِلَافَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
وَاسْتَمَرَّتْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ ابْتِغَاءً فِيهَا بِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ فَكَانَتْ الْوَقَائِعُ
الْقَالَتْ وَقَعَةُ الْجَمَلِ مَعَ مَنْ نَكُثُوا بَيْعَتَهُ وَوَقَعَةُ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَوَقَعَةُ التَّهْرَوَانِ مَعَ
الْحَوَارِجِ وَكَانَ يَسْتَعِدُّ لِلزَّحْفِ إِلَى الشَّامِ لِاسْتِعَادَتِهَا تَحْتَ سُلْطَةِ الْخِلَافَةِ حِينَ كَمَنَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بُنُ مَلْجِمِ لِسَيِّدِنَا عَلِيِّ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَوَثَبَ عَلَيْهِ وَضْرَبَهُ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَبْهَتِهِ

^٧ رواه أحمد في مسنده.

^٨ رواه النسائي في السنن الكبرى.

^٩ انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير.

^{١٠} ذكره البيهقي في الزهد الكبير.

^{١١} رواه البخاري في صحيحه.

فَكَانَتْ وَفَاءً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ أَرْبَعِينَ عَنْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

أَخِي الْمُسْلِمَ كُنْ مُحِبًّا لِمَنْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُعَظَّمًا لِمَنْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَعْلَى
قَدْرَهُمْ وَلِيَتَّقِ حُبَّ الصَّحَابَةِ مُتَمَكِّنًا فِي قَلْبِكَ لَا سِيَّمَا الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْعَامِلِينَ الْوَرَعِينَ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. اللَّهُمَّ اْمَلَأْ قُلُوبَنَا بِحُبِّكَ وَحُبِّ
أَحْبَابِكَ وَاجْعَلْ وُلاةَ أُمُورِنَا مِنَ الصَّالِحِينَ الْوَرَعِينَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Nous parlerons, aujourd'hui, de l'Émir des croyants *^Aliyy Ibnou Abi Talib*, que *Allah ta^ala* l'agrée.

Il se nomme *Abou l-Haçan*, *^Aliyy* fils de *Abou Talib* fils de *^Abdou l-Moultalib* fils de *Hachim* fils de *^Abdou Manaf*. Il était donc le fils de l'oncle paternel du Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Sa mère se nommait *Fatimah* fille de *'Açad* fils de *Hachim* fils de *^Abdou Manaf*. Il est né dix ans avant la révélation. Il a été élevé chez le Prophète ﷺ, dans sa maison et il est le premier des enfants à être entrés en Islam. Il avait le surnom de *Haydarah* et le Prophète l'a surnommé *Abou Tourab*.

Lorsque le Prophète ﷺ a émigré de La Mecque à Médine, il lui avait demandé de rester dans son lit et lui avait laissé trois nuits pour rendre à leurs propriétaires les objets qui lui avaient été confiés, c'est-à-dire les objets qui avaient été laissés en dépôt chez le Prophète ﷺ par leurs propriétaires. Et il lui avait ordonné de le rejoindre ensuite à Médine. Il a donc émigré de la Mecque à Médine l'Illuminée à pieds.

Il était présent lors de tous les événements importants, auprès du Prophète ﷺ, mise à part la conquête de *Tabouk*.

Le Prophète ﷺ l'a choisi pour gendre, il lui a donné en mariage sa fille *Fatimah Az-Zahra'*. Et il lui a confié la bannière le jour de *Khaybar*.

[^]Aliyy, que *Allah* l'agrée et l'honore, était de couleur mate, avec de grands yeux, il avait un beau visage, il était de taille moyenne plutôt court, il avait beaucoup de poils sur la poitrine, il avait une barbe épaisse, il était chauve, il souriait beaucoup, il était parmi les plus courageux des compagnons, celui qui connaissait le plus les jugements d'arbitrage et qui était le plus détaché du bas monde, il ne s'est jamais prosterné pour une statue, que *Allah* l'agrée.

[^]Aliyy, que *Allah* l'agrée et lui donne satisfaction, avait une science très étendue tout en étant détaché des passions du bas-monde, il était scrupuleux [il délaissait ce qui était douteux] et il était courageux. Il lui suffirait comme spécificité d'être parmi ceux à qui *Allah* a pardonné, puisqu'il est parvenu dans le *hadith*, d'après lui-même, que *Allah* l'agrée, que le Messenger de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « ***Ne voudrais-tu pas que je t'enseigne des paroles telles que si tu les dis, Allah te pardonne, même si tu fais partie de ceux qui sont pardonnés ?*** »

Et il a dit ce qui signifie : « ***Dis : (la 'ilaha 'il-la l-Lahou l-^Aliyyou l-^Adhim, la 'ilaha 'il-la l-Lahou l-Halimou l-Karim, la 'ilaha 'il-la l-Lahou soubhana l-Lahi Rabbi l-^archi l-^adhim).*** »

Le Messenger de *Allah* ﷺ l'avait pris par la main près de la marre du poulailler et lui avait dit ce qui signifie : « ***Ô Allah soutiens celui qui le soutient et châtie celui qui le prend pour ennemi, donne la victoire à celui qui le fait vaincre et fais échouer celui qui veut le faire échouer.*** »

[^]Aliyy, que *Allah* honore son visage, ne ressentait ni la chaleur ni le froid depuis que le Messenger ﷺ a fait une invocation en sa faveur, le jour de *Khaybar*, il a dit ce qui signifie : « ***Ô Allah protège-le de la nuisance de la chaleur et du froid.*** »

Ainsi [^]Aliyy, que *Allah* l'agrée, sortait en plein froid couvert de deux vêtements fins et il sortait en pleine chaleur avec des vêtements épais.

Notre maître [^]Aliyy, que *Allah* l'agrée et l'honore, a dit plusieurs paroles d'exhortations, parmi lesquelles il y a : « *Ce que je crains le plus pour vous, c'est que vous suiviez vos passions et ayez le long espoir. Suivre ses passions détourne de la vérité et le long espoir fait oublier l'au-delà* »¹⁴.

Il a dit également : « *C'est comme si le bas monde s'était mis en marche pour nous quitter, et comme si l'au-delà s'était mis en marche pour venir vers nous. Chacun des deux a des gens qui y sont attachés, alors soyez de ceux qui œuvrent pour gagner l'au-delà et ne soyez pas de ceux qui recherchent le bas monde. Aujourd'hui, il y a les œuvres et il n'y a pas de compte et demain ce seront les comptes et il n'y aura pas d'acte* »¹⁵.

¹⁴ Rapporté par *Al-Bayhaqiyy* dans *Az-Zouhdou l-Kabir*

¹⁵ Rapporté par *Al-Boukhariyy* dans son *Sahih*

Notre maître [^]Aliyy, que *Allah* l'agrée, a reçu le pacte d'allégeance pour recevoir le califat au mois de *Dhou l-Hijjah* de la trente-cinquième année de l'Hégire. Son califat a duré quatre ans et neuf mois. Il fut éprouvé par de nombreux ennemis. Il y a eu les trois batailles : la bataille du Chameau contre ceux qui n'avaient pas tenu l'engagement qu'ils lui avaient donné, la bataille de *Siffin* contre *Mou[^]awiyah* et la bataille du *Nahrawan* contre les *khawarij*.

Il se tenait prêt à attaquer la région du *Cham* pour la ramener sous la gouvernance de son califat lorsque *Abdou r-Rahman Ibnou Mouljim* a tendu un piège à notre maître [^]Aliyy alors qu'il était sorti pour accomplir la prière du *soubh*. Il a sauté sur lui, l'a frappé au front de son épée, une épée empoisonnée, et ce fut le décès de l'Émir des croyants *Aliyy Ibnou Abi Talib*, que *Allah* l'agrée et honore son visage, au mois de *Ramadan* de l'an quarante, à l'âge de soixante-trois ans.

Mon frère musulman, sois de ceux qui aiment ceux que *Allah* et Son Messager agrée, glorifie celui que *Allah* a honoré et élevé en degré et que l'amour des compagnons reste dans ton cœur, surtout celui des califes bien guidés qui ont œuvré et qui étaient ascètes : *Abou Bakr*, *Oumar*, *Outhman* et *Aliyy*, que *Allah* les agrée et leur donne satisfaction.

Ô *Allah* remplis nos cœurs de l'amour envers Toi, et de l'amour envers ceux que Tu agrées. Et fais que ceux qui nous dirigent soient parmi les vertueux qui appliquent la science et qui sont ascètes.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{١٤}

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا ءَاخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المَقْدِمُ وَأَنْتَ المُوَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

^{١٤} سورة الأحزاب/٥٦

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَحْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.